



نص بيان علماء ودعاة سعوديين حول العدوان الروسي على سوريا:

الحمد لله قاهر الجبارية، وقادم الأكاسرة والقياصرة، والصلة والسلام على من أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد.

فيعد ما يقرب من خمس سنوات من دعمها السياسي والعسكري غير المحدود للنظام النصيري، هاهي روسيا ترمي بثقلها وتتدخل بقواتها العسكرية مباشرة لحماية نظام بشار الأسد من السقوط.

وأمام هذه النازلة الدهباء وجريمة الحرب التي ترتكبها دولة ذات نفوذ تدعى مسؤوليتها تجاه السلم والعدل في العالم ، فإننا نجهز ونعلن بما يلي:

أولاً: أيها الروس يا غلاة أهل الصليب:

ما أشبه الليلة بالبارحة! فقبل ست وثلاثين سنة غزا الاتحاد السوفياتي الشيوعي أفغانستان المسلمة لينصر الحزب الشيوعي ويحميه من السقوط، وها هي وريثته روسيا الصليبية الأرثوذك司ية تغزو سوريا المسلمة لنصرة النظام النصيري وحمايته من السقوط، فلتتعجب بمصير سلفها.

لقد أعلنها رؤساء كنيستكم الأرثوذك司ية حرباً مقدسة "صليبية"، كما أعلنها "بوش" الابن من قبل، ألا فاعلموا أن المسلمين يفدون دينهم بالمهج والأرواح وبالغالي والنفيس، وكما أخرجوكم من أفغانستان فهم بإذن الله سيلحقون بكم هزيمة مخزية في أرض الشام.

ثانياً - يا أهلنا في الشام:

لقد اشتد عليكم البلاء وطالت المحنـة، ولعل الله أراد بكم خيراً، فإن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالآمثل، والعاقبة للمتقين، ولعل الله يريد أن يصنعكم على عينه لمرحلة مقبلة ولمهمة جليلة في الحديث: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم" ،

فعليكم بتوقوى الله والتوبه والإناية وحسن التوكل على الله.

وكما أشتد عليكم البلاء فقد تكالبت عليكم أمم الكفر وعز الناصر وقل المعين وتخاذل الأقربون – إلا من رحم الله – وما أشبه حالكم حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجتمعوا عليهم الأحزاب، وقيل لهم: [إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ]، فكذبوا كما كانوا [فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَاتَلُوا حَسْبَنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ] لتناولوا من الله ما نالوا: [فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِسُهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ].

فاعلموا – رحمة الله – أن روسيا ما تدخلت إلا لإنقاذ النظام من هزيمة محققة؛ لقد هزم الله بكم أمن النظام وشبيحته ثم جيشه ثم الجماعات الرافضية الصفوية الإيرانية والعراقية والأفغانية وغيرها، ودحر بكم حزب الشيطان، وهو سبحانه قادر على هزيمة روسيا، ف[اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاهِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ].

إن روسيا لم تأت بجديد؛ فإن خوفكم بطائراتها وصواريختها ودباباتها فقد قصفكم النظام الكافر بالصواريخ والدبابات والطائرات، مما استطاع هزيمتك، وهكذا ستبوء حليفته بالخسران بإذن الله، وتذكروا قول ربكم: [أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدٍ وَيُخَوِّفُكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ].

إننا ندعوك للثبات وندعو الكوادر وذوي القدرات والخبرات في كافة المجالات إلى البقاء وعدم مغادرة الشام، بل المساهمة في البناء والتحرير، وندعو القادرين منكم إلى الالتحاق بركب الجهاد، فهذا يومكم.

الله الله في إسلامكم ودياركم وأعراضكم، مما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، أقبلوا على جهاد عدو الله وعدوكم فالله معكم ، والمسلمون خلفكم بكل ما يستطيعون بإذن الله. وإن فجر النصر قريب.

ثالثاً – يا قادة المجاهدين:

لقد اجتمع أهل الباطل على باطلهم؛ وتحزبت عليكم أمم الكفر من الشرق والغرب، وتحالف الطغاة، والغلاة، والمرجئة، والمرجفون والمنافقون، بينما أنتم يا أهل الحق متفرقون، مع أنكم تتلون: [وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ]، فإلى متى؟

لقد شرفكم ربكم بالدفاع عن دينه على أرض بارك الله فيها، فاتقوا الله في دين الله واتقوا الله في هذا الشعب المسلم المصابر الذي تحمل من البلاء ما ناءت بهمله الجبال. اتقوا الله ووحدوا صفوفكم واجمعوا كلمتكم واجتمعوا في جسم واحد يمثل الفسائل المقاتلة والجهات المدنية الثورية، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الاجتماع على القائد المفضل خير من الافتراق من أجل قائد فاضل، فإن لم تفعلوا فنخشى أن يحل بكم مصدق قول الله: [وَإِنْ تَتَوَلُوا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ].

إن كل دم يسيل وكل بقعة أرض تفقد بسبب تفرقكم فإنكم مسؤولون عنها يوم القيمة، ولا عنده اليوم لتختلف أحد عن الاجتماع وتوحيد الكلمة، وإننا نرى أن كل من يقف حجر عثرة في وجه التوحد وجمع الكلمة – تحت أي ذريعة – فإنه غير معذور، بل يفقد الشرعية كائناً من كان، وينبغي التحذير منه وتركه والانحياز لصف الجماعة والسوداد.

فنناديكم بنداء الله لنا جميعاً [وَاعْتَصِمُوا]، ونناشدكم باسم الولاء الذي بيننا والأخوة التي تجمعنا أن اجتمعوا. وتذكروا أنكم في جهاد دفع يقتضي التغافر والتطاوع والبعد عن رغبات النفوس وحظوظها، ويتعين الاجتماع فيه مع كل من يتفق معكم على رد صيال هذا النظام وأعوانه، فرسوا صفوفكم: [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ].

وإلا تفعلوا فإن سنن الله لا تجامل أحداً، والله تعالى قال لخير الناس ومعه خير البشر بعد النبيين: [أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبَّتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ].

رابعاً – ونقول للدول العربية والإسلامية:

إن التحالف الغربي- الروسي مع الصفوين والنصيرية حرب حقيقة على أهل السنة وبلاهم وهميتهم، لا تستثنى منهم أحداً، والمujahidون في الشام اليوم يدافعون عن الأمة جميعها، فثقوا بهم ومدوا لهم يد العون المعنوي والمادي، العسكري

والسياسي، فإنهم إن هُزموا – لا قدر الله ذلك – فالدور على باقي بلاد السنة واحدة إثر أخرى. وإن زعم أمريكا والغرب صدقة سوريا وشعبها ونزع شرعية بشار لم يعد ينطلي على أحد، فهم من منع الشعب السوري من امتلاك مضادات الطيران ليحمي نفسه، وهم من عطل حظر الطيران، وهو من عرقل المنطقة الآمنة في الشمال، ولو لا رضاهما ما دخلت روسيا ولا بقي الأسد، وقد أرادوا خداع الشعوب بزعم التحالف ل الحرب داعش، وإنما هي خدعة، فلم يطل داعشًا منهم إلا القليل، لكنه المكر الكبار، وقد قال تعالى: [وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ]، وقال: [وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ].

إن الدور الأكبر في نصرة الشعب السوري يقع على كاهل الدول السنوية المجاورة لسوريا، وعلى الدول التي أعلنت بقوة وصراحة وقوفها إلى جانب الشعب السوري وأنه لا مكان للقاتل في أي حل مقبل، وعلى رأس هذه الدول بلادنا المملكة العربية السعودية، وتركيا وقطر، فندعواهم لاتخاذ مواقف عملية قوية نصرة لإخوانهم السوريين؛ مواقف تتحقق بها حماية الشام أرضنا وشعبنا من نفوذ الفرس والروس. وهي مواقف محمودة شرعاً وعقلاً، وتمليها ضرورات الدين والدنيا. وسيكتب التاريخ فاعل ذلك في سجل عظماء الإسلام.

ونطالب الدول الإسلامية – والعربية على وجه الخصوص – بسحب سفارتها من روسيا وإيران وقطع جميع العلاقات والمعاملات معهم.

خامساً- أيها العلماء والمصلحون والمفكرون:

إنها والله حرب على الإسلام الذي ارتضاه الله للعباد؛ فأعلنوا هذه الحقيقة للناس وashdzna لهم، واحرصوا في كلماتكم وكتاباتكم وخطبكم ودروسكم على نبذ كل عوامل الفرقة والتحذير منها، ووحدوا الصفواف، وبينوا للناس حقيقة الحلف الصليبي الرافضي ليكونوا منه على حذر.

حرضوا الناس بقوة على الإلحاح في الدعاء أن يعدل بالنصر والفرج، وادعواهم للبذل والعطاء والدعم المادي والمعنوي بكل ما يستطيعون، فإن أهل الشام يقاتلون عدونا ويدودون عنا وهم أحوج ما يكون للدعاء والدعم.

اللهم إنا نسألك بأسمائك العلية وصفاتك الحسنة أن تعجل بالنصر لأهل الشام، وأن تعلى كلمتك وتظهر دينك، وأن تهزم الأحزاب الذين تمألووا علينا، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعُ الْحِسَابِ اهْزِمُ الْأَحْزَابَ وَزَلِّلْهُمْ

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد

الموقعون:

1. الشيخ / د.عبدالله بن محمد الغنيمان

2. الشيخ / د.محمد بن ناصر السحيباني

3. الشيخ / أ.د ناصر بن سليمان العمر

4. الشيخ / أ.د علي بن سعيد الغامدي

5. الشيخ / أ.د سعود بن عبدالله الغنيسان

6. الشيخ / د.أحمد بن عبدالله الزهراني

7. الشيخ / صالح بن عبدالله الدرويش

8. الشيخ / د.خالد بن عبدالرحمن العجمي

9. الشيخ / أ.د عبدالله بن عمر الدميжи

10. الشيخ / د. عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي

11. الشيخ / د. محمد بن أحمد الفراج
12. الشيخ / أ.د. محمد بن عبدالله آل شيبان
13. الشيخ / د. محمد موسى الشريفي
14. الشيخ / د. حسن بن صالح الحميد
15. الشيخ / أ.د. عبدالرحمن بن جميل قصاص
16. الشيخ / د. ناصر بن يحيى الحنيني
17. الشيخ / د. خالد بن عبدالله الشمراني
18. الشيخ / د. محمد بن عبدالله الدويش
19. الشيخ / د. محمد بن عبدالله الخضيري
20. الشيخ / عثمان بن عبدالرحمن العثيم
21. الشيخ / أ.د. محمد بن عبدالعزيز الشاوي
22. الشيخ / د. خالد بن محمد الماجد
23. الشيخ / إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
24. الشيخ / د. محمد بن عبدالعزيز الماجد
25. الشيخ / د. عادل بن أحمد بانعمة
26. الشيخ / العباس بن أحمد الحازمي
27. الشيخ / د. باسم بن عبدالله عالم
28. الشيخ / د. مسfer بن عبدالله البواردي
29. الشيخ / عبدالله بن طويرش الطويرش
30. الشيخ / د. عبدالله بن ناصر الصبيح
31. الشيخ / د. عبدالله بن عبدالرحمن الوطبان
32. الشيخ / د. محمد بن سعيد القحطاني
33. الشيخ / د. محمد بن عبدالعزيز اللاحم
34. الشيخ / د. عبدالحميد بن عبدالله الوابل
35. الشيخ / د. سليمان بن عبدالله السيف
36. الشيخ / عبدالله بن محمد القعود
37. الشيخ / حمود بن ظافر الشهري
38. الشيخ / د. موفق عبدالله كدسة
39. الشيخ / محمد بن علي مسملي
40. الشيخ / محمود بن إبراهيم الزهراني
41. الشيخ / د. إبراهيم بن محمد أكبر عباس
42. الشيخ / د. محمد بن سعيد بافيل
43. الشيخ / حمدان بن عبدالرحمن الشرقي
44. الشيخ / أ.د. محمد بن محمد باطھف

45. الشيخ / جماز بن عبد الرحمن الجماز
46. الشيخ / مشعل مسعود القحطاني
47. الشيخ / أحمد بن علي الرشود
48. الشيخ / سعد بن علي العمري
49. الشيخ / محمد بن عوض السرحاني
50. الشيخ / طارق بن أحمد الفارس
51. الشيخ / علي بن إبراهيم المحيش
52. الشيخ / علي بن أحمد آل إسحاق
53. الشيخ / د. عبدالعزيز بن عبدالله المبدل
54. الشيخ / إبراهيم بن محمد عكيري
55. الشيخ / محمد بن حامد آل عثمان الغامدي

المصادر: